Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـكن الإسلام ظل يتغلغل فى نفس العباس على مر الأيام حتى أصبح موضع ثقـة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامه على صدقات بنى سليم ومازن ابنى منصور(١) ، وبعثه مع رجال إلى قومه بنى سليم ليحضهم على الجهاد ويرغبهم فى الصدقة استعداداً لغزوة تبوك(٢) ، وهكذا حتى جاء اليوم الذى كان فيه العباس بن مرداس واحدا من رواة حديث النبى صلى الله عليه وسلم — وإن كان مقلا — فقد روى أبو داود وابن ماجه عنه حديثا فى عموم المغفرة للحجاج يوم عرفة(٣) ، وقال عنه العجلى : هذا حديث غريب ، وليس يروى عن العباس بن مرداس سوى هذا الحديث(٤) ، غير أن الحافظ ابن حجر العسقلانى تعرض لهذا الحديث بالدفاع والتصحيح ، والرد على ابن الجوزى الذى أورده فى الموضوعات وأشار إلى أن له أحاديث أخرى غير هذا الحديث(٥) .

* * *

ومع ما مرت به حياة العباس بن مرداس من تقلبات وتغيرات — حيث انتقل من الجاهلية إلى الإسلام — لم يغير مقامه ، فقد ظل يقيم ببادية بنى سليم فى الجاهلية ولزمها فى الإسلام فترة من الزمن يبدو أنها امتدت حتى خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يحضر من بادية بنى سليم ليشترك مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغزوة ، ثم إذا فرغ من مهمته عاد إلى بلاده ، ولم يقم فى مكة ولا فى المدينة(٦) ، ولما انتقل إلى البصرة حين اختطها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — كان ينزل فى بواديها(٧) ، مما يتضح معه مدى تعلقه بأرض قومه ، وارتباطه بالحياة البدوية . وإيثارة العيش فى أكناف البادية على الحياة فى المدينة أو الحاضرة .

وكما لم تحدثنا المصادر التاريخية عن ميلاد العباس فى جاهليته ، لم تحدثنا كذلك عن وفاته فى الإســـلام إلا الحديث المحتمل الذى لا يدعمه السند القاطع ، فابن حجر

---

(١) راجع تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٢٥٥ ، وأنساب الأشراف حـ ١ ص ٥٣٠

(٢) إمتاع الأسماع ج ١ ص ٤٤٦ (٣) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٣٠

(٤) القول المسدد فى الذب عن مسند الإمام ص ٤٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٣٠ . (٦) الطبقات الـكبرى حـ ٧ ص ٣٣

(٧) الطبقات الـكبرى ج ٤ ص ٢٧٣ .